مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.30 (NO. 125) 2024, pp. 359-376

أثر الآيات الكونية في لفظة (لقي) ومشتقاتها في فهم السياق القرآني

فراس عبد الخضر كاظم حسن أ.د. خالد محمد جاسم
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية
Dkhaled662@Gmail.Com Sacx579@Gmail.Com
أ.م. د . هدى هادي عباس
hudahadi67@gmail.com
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية

مستخلص البحث:
في هذا البحث نسلط الضوء على أثر الجذر (لقي) ومشتقاته في فهم السياق القرآني من خلال استقراء الآيات الكونية، والتعرف على دور السياق القرآني في الكشف عن دلالات وألفاظ ومعاني لفظة (لقي) وبيان مشتقاتها التي ذكرها أهل اللغة والمفسرون مع بيان أنماط عديدة من التراكيب والمعاني التي ذكرت فيها ولعلَّي وفقت بجمع شتات ما سهى عنه الباحثون وما تناثرت سطوره في بطون الكتب والله أسأل أن يكون جهدي هذا نافعًا محمودًا، ومن الله التوفيق.
الكلمات المفتاحية: أثر– لقي– الآيات – الكونية ـ السياق – القرآني.

المقدمة:
الحمد لله الذي ألقى وحيه إلى نبيه ليكون للعالمين نذيرا، الحمد لله مالك الملك الذي لم يتخذ وليا ولا وزيرا. الحمد لله ذي الطول، المتفضل على من ليس له قوة ولا حول، والمنجي عباده من كل شدة وهول. الحمد لله ذي الوعد المنجَز، الذي اختص أمة العرب بكتابه المعجز، ليهتدوا به إلى سبيل الهداية، ويتخلصوا به من رق الغواية. والصلاة والسلام على من مدت عليه الفصاحة رواقها، وشدت به البلاغة نطاقها، نبينا العربي ذي الآيات الباهرة والحجج، المنزل عليه قرآن عربي غير ذي عوج.
وعلى آله الطيبين الطاهرين، وأصحابه الهداة المهديين، ومن تبعهم بإحسان على الحق المبين، صلاة دائمة على مر الأيام والليالي، وعلى تعاقب الشهور والسنين.
وبعد...
فإنَّ ما اتفق عليه المنصفون من كل الأمم، أنَّ القرآن الكريم معجزة باهرة، وشمس سافرة، وأنَّ الإتيان بمثله ليس في طوق البشر، ومعارضته لا يستطيعها أحد في بدو ولا حضر.
ولقد أجمع العلماء على أنَّ القرآن الكريم معجز من وجوه كثيرة لا تحصى ولا تعد، ومتحد من نواح متعددة لا تُستقصى، وأجمعوا على أنَّ القلوب والألحاظ لم تلق أفصح مما فيه من المعاني والألفاظ، فكل معانيه في أوج الشرف، وكل ألفاظه في رأس عمود الترف، وأجمع العلماء على أن القرآن لم يضع كلمة ولا لفظا في موضع وغيرها أحلى منها، وأن كل كلمة فيه لا تغني غيرها عنها.
ولذلك فقد كان من أوجب الواجبات، وأفضل ما يقوم به طالب العلم من المهمات تتبع ألفاظ هذا الكتاب ومبانيه، وإبراز دلالتها على أحكامه ومعانيه، للوقوف على ما اشتملت عليه من وجوه الإعجاز فيه.
ومن ثمَّ فقد أردت القيام بجزء من هذا الواجب النبيل، والقيام بشيء ، فاخترت التعرف على أثر الآيات الكونية للفظة (لقي) ومشتقاتها في فهم القرآن الكريم للوقوف على ما اشتملت عليه من معانٍ ومفاهيم، وبعد استخارة الله العظيم اخترت أن أجعل عنوان بحثي بـ : ((أثر الآيات الكونية في لفظة (لقي) ومشتقاته في فهم السياق القرآني)) سائلًا المولى العلي القدير أن يكتب له القبول، إنه أكرم مسؤول، وهو نعم المولى ونعم النصير.

مشكلة الدراسة:

تتناول هذه الدراسة الآيات الكريمة التي ورد فيها الجذر (لقي) وما اشتق منه، لإبراز أثر الدلائل الكونية من خلال استقراء الآيات ذات الدلالة الكونية، وكيف كان لمكان الجذر [لقي] ومشتقاته دور في أداء المعنى في تلك الآيات الكريمة.

أسباب اختيار الموضوع:

لقد دعت الباحث لاختيار هذا الموضوع الأسباب الآتية:

الرغبة في خدمة كتاب الله تعالى أولًا.

الرغبة في إبراز كيف كان دوران المعاني المشتركة في القرآن الكريم سببا في دوران الألفاظ المعبرة عنها نفسها ، بحيث لا يمكن أن يقع غيرها موقعها في أداء هذه المعاني.

الرغبة في بيان أهمية دور السياق في الكشف عن معاني الألفاظ القرآنية خاصة تلك التي يمكن أن تحمل أكثر من معنى، سواء من الناحية المعجمية أو من الناحية المجازية أو الحقيقية الاستعمالية.

أسئلة الدراسة:

تحاول الدراسة أن تجيب عن الأسئلة الآتية:

ما هي الآيات الكونية التي ذكر فيها الجذر (لقي) أو أحد مشتقاته في القرآن الكريم؟

ما هو دور السياق القرآني في تحديد معاني مشتقات الجذر [لقي] في تلك الآيات ؟

ما دور مشتقات الجذر [لقي] في أداء معاني الإعجاز في القرآن الكريم؟

أهداف الدراسة:

تستهدف الدراسة أن تحقق ما يلي:

إحصاء الآيات الكريمة التي ورد فيها الجذر [لقي] أو أحد مشتقاته.

إبراز دور السياق القرآني في تحديد معاني مشتقات الجذر [لقي] في الآيات الكونية.

الكشف عن وجوه الإعجاز القرآني في الآيات التي ورد فيها الجذر [لقي]؟

خطة الدراسة:

لقد اقتضت طبيعة هذا البحث أن يشتمل على مقدمة ومبحثين وخاتمة وعلى النحو الآتي:

- المقدمة: وفيها أهمية الموضوع وأسباب اختياره ومنهج البحث كما يلي:
- المبحث الأول: مفهوم (الأثر) لغة واصطلاحا.

أولًا - مفهوم الأثر لغة:

ثانيًا – مفهوم الأثر اصطلاحًا:

- المبحث الثاني: أثر الجذر (لقي) ومشتقاته في فهم السياق القرآني
- وفيه مطلبان:

المطلب الأول- أثر الآيات الكونية في لفظة (لقي) ومشتقاتها في فهم السياق القرآني:

المطلب الثاني- أثر الجذر (لقي) ومشتقاته في الآيات القرآنية الدالة على لقاء الله في فهم السياق القرآني

- الخاتمة: تضمنت أهم النتائج والتوصيات.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.30 (NO. 125) 2024, pp. 359-376

المبحث الأول
مفهوم الأثر لغةً واصطلاحًا

أولًا - مفهوم الأثر لغة:

الجذر (أ.ث.ر) في اللغة يأتي للدلالة على ثلاثة معان:

المعنى الأول: تقديم الشيء واختصاصه بمزيد فضل وعناية واهتمام[1]، وفعله المجرد: أَثَرَ وَأَثِرَ يَأْثَرُ أَثَرًا، يقال: أَثَرْتُ أن أفعل كذا أي قدمته وفضلته، وكذلك آثره يؤثره إيثارا بزيادة الهمزة في أوله[2]، ومنه قول الله تعالى:(قَالُواْ تَٱللَّهِ لَقَدۡ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيۡنَا وَإِن كُنَّا لَخَٰطِـِٔينَ)[3]، أي: فضلك الله علينا بالعلم والحلم والفضل والجمال والملك واختارك من دوننا[4]، والاسم منه أَثَرَة، ومنه حديث عبادة بن الصامت -رضي الله عنه- قال: دعانا رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- فبايعناه، فقال فيما أخذ علينا: «أَنْ بَايَعَنَا عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، فِي مَنْشَطِنَا وَمَكْرَهِنَا، وَعُسْرِنَا وَيُسْرِنَا وَأَثَرَةً عَلَيْنَا»[5]، والجمع على إثَر ومنه قول الحطيئة: [من بحر البسيط]

مَا آثَرُوكَ بها إذ قَدَّمُوكَ لَهَا لكِنْ لأنْفُسِهِمْ كانَتْ بِهَا الإِثَرُ[6]

وهو جمع شاذ؛ لأن وزن فَعْلَة لا يُجْمَع على فِعَل، وإنما يجمع على فِعَال، مثل: ثَمَرَة وثِمَار[7]، والشيء مأثور ومؤثَر وأثير، ومنه قول الشاعر: [من بحر الطويل]

أراني إذا أمْرٌ أتَى فَقَضَيته فَزِعْتُ إلى أمْرٍ عليَّ أثِير

يريد المأثور الذي أخذ فيه، واستأثر بالشيء على غيره: خص به نفسه واستبد به وقدمها دون غيرها[8]، ومنه قول رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم- في دعائه: «أَوِ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ»[9]. المعنى الثاني: ذكر الشيء وروايته والإخبار به[10]، ومنه الأَثَرُ أي: الخبر، قال تعالى:(إِنَّا نَحۡنُ نُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰ وَنَكۡتُبُ مَا قَدَّمُواْ وَءَاثَٰرَهُمۡۚ وَكُلَّ شَيۡءٍ أَحۡصَيۡنَٰهُ فِيٓ إِمَامٖ مُّبِينٖ) أي: أخبارهم، يقال: أَثَرَ الحديثَ يأْثُره وَيَأْثِرُه أثرًا وأَثَارَة. إذا أخبر به فهو آثر له، قال الشاعر: [من بحر السريع]

إن الّذي فيهِ تَمارَيْتُما بُيِّنَ للسَّامِعِ والآثِرِ[11]

والحديث مأثور، والاسم منه الأَثَرُ، والأثر هو الخبر، ومنه آثار النبي –صلى الله عليه وآله وسلم- أي أخباره وسننه وما روي عنه[12]، وإليه ذهب بعض المفسرين في معنى قول الله تعالى: (قُلۡ أَرَءَيۡتُم مَّا تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِۖ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُواْ مِنَ ٱلۡأَرۡضِ أَمۡ لَهُمۡ شِرۡكٞ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِۖ ٱئۡتُونِي بِكِتَٰبٖ مِّن قَبۡلِ هَٰذَآ أَوۡ أَثَٰرَةٖ مِّنۡ عِلۡمٍ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ (4))[13]، أي: خبر من العلم تنقلونه على قراءة الجمهور[14].

المعنى الثالث: بقية الشيء، وقال بعضهم: الأثر ما بقي من رسم الشيء، والجمع آثار وأثُور، ومنه قول امرئ القيس: [من بحر المتقارب]

تَرَى أثَرَ القَرْحِ في جِلْدِهِ كَنَقشِ الخَواتِمِ في الجِرْجِسِ[15]

ومنه أَثَرُ السير وهو ما يتركه الماشي بقدمه في الأرض، يقال: خرجت في أَثَرِهِ وإِثْرِه أي: متعقبا علامات سيره، ومنه أُخذ الأثر بمعنى العلامة على الشيء، كما يكون أثر السير علامة على الماشي[16]، ومنه قول امرئ القيس: [من بحر الطويل]

خَرَجْتُ بها أمشي تَجُرّ وراءَنا على أثَرَيْنَا ذَيْلَ مِرْطٍ مُرَحَّلِ[17]

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.30 (NO. 125) 2024, pp. 359-376

ثانيًا – مفهوم الأثر اصطلاحًا:

لا تمثل كلمة (الأثر) مصطلحا علميا محددا له مفهومه المنضبط المقتصر على علم من العلوم باستثناء علم الحديث ؛ فإنه العلم الوحيد – في حدود اطلاع الباحث - الذي استخدم (الأثر) مصطلحًا من مصطلحاته، التي لا يشاركه فيه غيره. والأثر عند المحدثين هو مصطلح يطلق على الحديث المرفوع إلى رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم - والموقوف على الصحابي، أي: المنسوب إلى أحد من الصحابة –رضوان الله عليهم- وذلك لأنهم يأخذون الأثر بالمعنى الثالث الذي هو البقية والعلامة[18]. وفي غير علم الحديث لا يكون الأثر مصطلحا من المصطلحات إلا إذا كان مضافًا؛ ففي علم النحو مثلا مصطلح (أثر العامل) هو الإعراب الذي هو تغيير أواخر الكلم باختلاف العوامل الداخلة عليه[19]، ويمكن القول -من خلال استعراض المصطلحات المركبة تركيبا إضافيا وكان (الأثر) صدرا لها- إن كلمة الأثر فيها قد انحرفت عن معناها اللغوي السابق ذكره وأخذت معنى آخر، وهو العمل أو الدَّوْر الذي يقول به الشيء.وبناء على ذلك فيمكن تعريف الأثر تعريفا إجرائيا لهذا البحث بأنه: الدور الذي يلعبه –أو العمل الذي يعمله- الإعجاز الكلمي في فهم السياق القرآني.

المبحث الثاني

أثر لفظة (لقي) ومشتقاتها في فهم السياق القرآني

لقد كان من منهج القرآن الكريم في دعوة الناس إلى الإيمان بالله تعالى أن يأمرهم بالنظر في هذا الكون ليسترشدوا به على معرفة الله تعالى، والإيمان به ربًّا وإلها، وذلك بناء على أن إحكام الصنعة يدل على قدرة الصانع وعظمته؛ فكان بمقتضى النهج النوراني لا بُدَّ أن الكون وما فيه من خلق عظيم يدل على منشئه وحده -سبحانه وتعالى- ولا تكاد تَجِدُ سورة من القرآن مكيَّة أو مدنية خلت من ذكر الكون، وما يتصل به[20].ومن ينظر في كتاب الله -عز وجل- يجد الأمر بالنظر في مفردات هذا الكون في أكثر من موضع، منها قول الله تعالى: (وَٱلۡأَرۡضَ مَدَدۡنَٰهَا وَأَلۡقَيۡنَا فِيهَا رَوَٰسِيَ وَأَنۢبَتۡنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوۡجِۭ بَهِيجٖ (7) [21] وقال تعالى يخبر خلقه بعظيم شأنه ويدعوهم لاتخاذ ما يجدونه في الكون دليلًا على ذلك: (ٱلَّذِي خَلَقَ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٖ طِبَاقٗاۖ مَّا تَرَىٰ فِي خَلۡقِ ٱلرَّحۡمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٖۖ فَٱرۡجِعِ ٱلۡبَصَرَ هَلۡ تَرَىٰ مِن فُطُورٖ (3)ثُمَّ ٱرۡجِعِ ٱلۡبَصَرَ كَرَّتَيۡنِ يَنقَلِبۡ إِلَيۡكَ ٱلۡبَصَرُ خَاسِئٗا وَهُوَ حَسِيرٞ (4))[22]، وغير ذلك من الآيات القرآنية الكثير. وفي كتب العقائد الإسلامية إشارة إلى وجوب النظر في آيات الله تعالى الكونية؛ وذلك لأن ملاحظة هذه الآيات، وأنها حادثة ليست أزلية -دليل على محدثها، وأنه تعالى المتفرد بالخلق، فيجب أن يُفرد كذلك بالعبادة والطاعة والحكم[23].

المطلب الأول- أثر الآيات الكونية في لفظة (لقي) ومشتقاتها في فهم السياق القرآني:

ورد الجذر (لقي) في ست آيات قرآنية فيها إشارات كونية، وهي:

- 1 - قوله تعالى: (وَٱلۡأَرۡضَ مَدَدۡنَٰهَا وَأَلۡقَيۡنَا فِيهَا رَوَٰسِيَ وَأَنۢبَتۡنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَيۡءٖ مَّوۡزُونٖ (19))[24].
- 2 - قوله: (وَأَلۡقَىٰ فِي ٱلۡأَرۡضِ رَوَٰسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمۡ وَأَنۡهَٰرٗا وَسُبُلٗا لَّعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ (15) [25]
- 3 - قوله تعالى :(خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيۡرِ عَمَدٖ تَرَوۡنَهَاۖ وَأَلۡقَىٰ فِي ٱلۡأَرۡضِ رَوَٰسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمۡ وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٖۚ وَأَنزَلۡنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَنۢبَتۡنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوۡجٖ كَرِيمٍ (10) [26].
- 4 - قوله تعالى: (وَٱلۡأَرۡضَ مَدَدۡنَٰهَا وَأَلۡقَيۡنَا فِيهَا رَوَٰسِيَ وَأَنۢبَتۡنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوۡجِۭ بَهِيجٖ (7) [27]
- 5 - قال تعالى: (مَرَجَ ٱلۡبَحۡرَيۡنِ يَلۡتَقِيَانِ (19)بَيۡنَهُمَا بَرۡزَخٞ لَّا يَبۡغِيَانِ (20)) سورة الرحمن
- 6 - قوله تعالى: (وَفَجَّرۡنَا ٱلۡأَرۡضَ عُيُونٗا فَٱلۡتَقَى ٱلۡمَآءُ عَلَىٰٓ أَمۡرٖ قَدۡ قُدِرَ (12)) سورة القمر

يمكن تقسيم هذه الآيات الكريمة –بحسب الاشتقاق الجاري في هذا الجذر اللغوي- إلى قسمين:

- الأول: (ألقاء الرواسي) وهو الذي ورد في الآيات الأربع الأولى.

• الثاني: التقاء الماء وهو في الآيتين الأخيرتين.

أمَّا القسم الأول فإن الآيات الأربع الكريمة فيه تشترك في أن الفعل (ألقى) فيها قد وقع على مفعول واحد وهو (رواسي)، وتشترك أيضًا في تعلق الجار والمجرور (في الأرض) أو (فيها) بالضمير العائد (الأرض) كذلك، أي أن المعنى فيها كلها هو أنه (ألقى الله في الأرض رواسي) باختلاف التركيب في كل آية لزيادة في هذا المعنى.

وينبغي قبل الإفاضة في مناقشة السياقات المختلفة للآيات الأربع أن نبين معنى الفعل (ألقى) ومعنى المفعول (رواسي)؛ لأنهما ركنا السياق الثابتين في الآيات الأربع.

• الفعل (ألقى): معناه في اللغة النبذ والطرح والرمي، يقال: ألقيت الشيء وألقيت بالشيء. أي طرحته ورميت به[28]. وفي الحديث: «إِنَّ العَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ، لاَ يُلْقِي لَهَا بَالًا يَرْفَعُهُ اللَّهُ بِهَا دَرَجَاتٍ، وَإِنَّ العَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ، لاَ يُلْقِي لَهَا بَالًا يَهْوِي بِهَا فِي جَهَنَّمَ»[29].

• الاسم (رواسي): على وزن فواعل، وهو جمع تكسير يجمع عليه كل كلمة على وزن فاعل من الفعل رسا يرسو بمعنى ثبت ورسخ واستقر، يقال: رست السفينة ترسو. إذا ثبتت[30]، ومنه قول الله تعالى:(وَقَالَ ٱرۡكَبُواْ فِيهَا بِسۡمِ ٱللَّهِ مَجۡرٖىٰهَا وَمُرۡسَىٰهَآۚ إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ (41))[31]. وجمهور المفسرين على أن المراد بالرواسي فْي الآيات الكريمة هي الجبال، وسميت رواسي لأنها تثبت الأرض وتقرها وتحفظها من الحركة[32].

وبناء على ذلك فإن هنا سؤالا يسترعي الانتباه، وهو: كيف وقع فعل الإلقاء – وهو بمعنى الرمي والطرح كما سبقت الإشارة - على الجبال في سياق هذه الآيات؟ وهذا السؤال – من وجهة نظر الباحث - هو المفتاح الكاشف عن وجه الإعجاز في هذه الآيات الكريمة

ولقد ذهب بعض المفسرين إلى أنَّ الإلقاء هنا ليس على معناه الأصلي من الرمي والطرح، بل معناه الوضع والإقرار[33]؛ وذلك لأنَّ إيقاع فعل الإلقاء بمعناه الأصلي -من وجهة نظرهم- غير ممكنة، وذلك مثل قول الله تعالى:([34].

وذهب آخرون إلى أن معنى الإلقاء هنا الجعل والخلق[35]، خصوصا أنه واقع أيضا على الأنهار في قول الله تعالى: (وَأَلۡقَىٰ فِي ٱلۡأَرۡضِ رَوَٰسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمۡ وَأَنۡهَٰرٗا وَسُبُلٗا لَّعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ (15)وَعَلَٰمَٰتٖۚ وَبِٱلنَّجۡمِ هُمۡ يَهۡتَدُونَ (16))[36].

ونظرًا إلى أنه أوقع الفعل (جعل) على الـ (رواسي) في قوله تعالى: (وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِيَ مِن فَوۡقِهَا وَبَٰرَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقۡوَٰتَهَا فِيٓ أَرۡبَعَةِ أَيَّامٖ سَوَآءٗ لِّلسَّآئِلِينَ (10))[37]

وتوسع بعضهم فجعل الإلقاء هنا استعارة تصريحية، كأن الجبال الرواسي كانت حصيات قبضهن قابض بيده فنبذهن في الأرض، فهو تصوير لعظمته وتمثيل لقدرته، وأن كل عسير فهو عليه يسير[38]. وذكر الطاهر بن عاشور (ت: 1393هـ) أن (الإلقاء) هنا على أصله، وأنه سبحانه عبر عن خلق الجبال بالفعل (ألقى)؛ لأن الله – جل شأنه - خلقها بعد خلق الأرض، أي: جاء خلقها بعد خلق الأرض فكان بمثابة الإلقاء؛ إذ لعل الجبال انبثقت باضطرابات أرضية كالزلزال العظيم[39][40].

والحقيقة أن هذه التفسيرات –وإن كانت متماشية مع تصور من قال بها من المفسرين قديما- إلا أنها في حاجة إلى نظر؛ خصوصا لأنها نقل للكلمة من معناها الحقيقي إلى معنى مجازي من غير تعذر لإرادة المعنى الأصلي[41]. كما أنَّ إرادة المعنى الأصلي يوقفنا على ملمح رائع من ملامح الإعجاز القرآني الذي يتضافر فيه الإعجاز الكوني مع الإعجاز اللغوي الذي يعبر عنه. إنَّ التعبير بالفعل (ألقى) في الآيات الكريمة فيه إشارة رائعة إلى حقيقة كونية سبق بها القرآن الكريم الاكتشافات العلمية الحديثة، وهي حقيقة أن الأرض تسبح في الفضاء حول الشمس؛ فشبهها بالسفينة التي لها راسية

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.30 (NO. 125) 2024, pp. 359-376

(يُلقى) في الماء لكي تثبت وتستقر؛ ومن ثم فإن التعبير بالفعل (ألقى) يقوي تماما صورة السفينة السابحة التي تُلقى راسيتها –بمعنى تطرح وترمى- في الماء حتى تثبت وتستقر، والأداة التي تلقى في البحر لتثبت السفينة هي المرساة[42]. ولقد عبر القرآن الكريم عن كون الأرض مثل السفينة السابحة في قول الله تعالى: (لَا ٱلشَّمۡسُ يَنۢبَغِي لَهَآ أَن تُدۡرِكَ ٱلۡقَمَرَ وَلَا ٱلَّيۡلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِۚ وَكُلّٞ فِي فَلَكٖ يَسۡبَحُونَ (40))[43]، أي كل الكواكب تسبح وتدور في الفلك[44]؛ فقد جعل القرآن الكريم الأرض مثل السفينة السابحة في الماء، وجعل الجبال مثل مرساة السفينة التي تلقى في الماء لتثبتها؛ ومن ثم كان إيقاع الفعل (ألقى) بمعنى الرمي والطرح على الجبال يمثل إعجازا لغويا عظيمًا، وهو -مع ذلك- يعبر عن إعجاز كوني سبق به القرآن الكريم العلم الحديث. وإلى هذه الصورة –صورة السفينة- أشار بعض المفسرين: يقول أبو منصور الماتريدي (ت: 333هـ): ((قال بعض أهل التأويل: قوله: (وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ) لئلا تميد بكم، لأنها بسطت على الماء؛ فكانت تكفو بأهلها؛ كما تكفو السفينة في الماء)) [45]. وقال الماوردي (ت: 450هـ): "وقيل: إن الأرض كانت تتكفأ مثل السفينة فأرساها الله بالجبال"[46]. وقال الشهاب الآلوسي (ت: 1270هـ): "ووجه كون الإلقاء مانعا عن اضطراب الأرض بأنها كسفينة على وجه الماء والسفينة إذا لم يكن فيها أجرام ثقيلة تضطرب وتميل من جانب إلى جانب بأدنى شيء وإذا وضعت فيها أجرام ثقيلة تستقر فكذا الأرض لو لم يكن عليها هذه الجبال لاضطربت فالجبال بالنسبة إليها كالأجرام الثقيلة الموضوعة في السفينة بالنسبة إليها"[47].

ومن ملامح الإعجاز الأخرى في هذا السياق أن القرآن الكريم لما أوقع الفعل (ألقى) على (الرواسي) تشبيها للأرض بالسفينة علق بهذا الفعل الجار والمجرور (في الأرض / فيها) ولم يعلق بها الجار والمجرور (منها)؛ فالسفينة في الحقيقة يُلقى منها المرساة لتثبت، أمَّا الأرض فقد ألقى مرساتها (فيها)؛ وذلك إشارة إلى أن ثبات الأرض الذي تصنعه هذه الرواسي يظهر لمن يعيش في الأرض، أي أنها ثابتة من الداخل فقط، لكن من الخارج فهي متحركة؛ فالثبات والاستقرار واقع فقط (في الأرض/ فيها) فقط[48].وقد أشار بعض الدارسين إلى أن هذا يؤيد عدم التعارض بين الثبات والاستقرار في الأرض وبين حركتها من الخارج؛ فإننا ننام في السفينة الاعتيادية لثباتها من الداخل، فإذا اهتزت أو اضطربت استيقظنا وشعرنا بالتعب، وقد نطلب من قائدها أن يعمل شيئاً يسكنها لتثبت، ولا يعني تثبيته أنه يقف ولا يتحرك، بل أن ينقطع اضطرابه[49]. نستنتج مما سبق أن الفعل (ألقى) دلّ على الحركة المستقرة في المكان الواسع وتأتي بمعنى (خلق) ولم يستخدم الفعل (رمى) لأنه دلّ في القرآن على الشر والحركة في المكان الضيق أو المحدد مثل قوله تعالى :

(وَمَن يَكۡسِبۡ خَطِيٓـَٔةً أَوۡ إِثۡمٗا ثُمَّ يَرۡمِ بِهِۦ بَرِيٓـٔٗا فَقَدِ ٱحۡتَمَلَ بُهۡتَٰنٗا وَإِثۡمٗا مُّبِينٗا (112))، وقوله: (تَرۡمِيهِم بِحِجَارَةٖ مِّن سِجِّيلٖ) (4)

القسم الثاني : التقاء الماء

1 ـ التقاء الماء بالمجاورة

أما الاية الخامسة ، فجا ء الجذر (لقي) على وزن افتعل (التقى) الذي يفيد المطاوعة والمشاركة حين ذكر الماء الذي فيه الحركة وجاء بمعنى (اتصل) (مرج البحرين يلتقيان) بمعنى اتصل الماء العذب والماء المالح في مكان واحد ولكن الله منعهما من أن يختلطان معا و وجاء الفعل (مرج) في تفسير الرازي له معنيان بمعنى (منع) ومعنى (خلط) أي منعهما الله أن يلتقيان ويختلط احدهما بالآخر وفي تفسير ابن عاشور معنى(يلتقيان: يتصلان فيصبّ أحدهما في الآخر)*

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.30 (NO. 125) 2024, pp. 359-376

2 ـ التقاء الماء بالاتحاد

وجاء الجذر (لقي) في الآية السادسة على وزن افتعل (التقى) الذي يفيد المطاوعة والمشاركة كذلك (فالتقى الماء على أمر قد قدر) يعني اجتمع ماء السماء مع ماء الأرض واختلطا فالتقى الماء على أمر قد قدر أي على مقدار لم يزد أحدهما على الآخر فأغرق الجميع إلا من نجّاه الله . جاء في تفسير الوسيط ((وقوله -سبحانه :- فَالْتَقَى الْماءُ عَلى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ بيان لكمال حكمته- تبارك وتعالى -بعد بيان مظاهر قدرته.أي :فاجتمع الماء النازل من السماء، مع الماء المتفجر من الأرض، على أمر قد قدره الله-تبارك وتعالى -وقضاه أزلا، وهو هلاك قوم نوح بالطوفان. فالمراد بالماء: ماء السماء وماء الأرض.وقال -سبحانه - فَالْتَقَى الْماءُ بالإفراد، لتحقيق أن التقاء الماءين لم يكن بطريقة المجاورة، بل كان بطريق الاتحاد والاختلاط، حتى لكأن الماء النازل من السماء.والمتفجر من الأرض، قد التقيا في مكان واحد كما يلتقى الجيشان المعدان لإهلاك غيرهما.وعَلى في قوله-تبارك وتعالى :-عَلى(أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ) للاستعلاء المفيد لشدة التمكن والمطابقة.))

أى :التقى الماء بعضه ببعض على الحال والشأن الذي قدرناه وقضيناه له، دون أن يحيد على ذلك قيد شعرة، إذ كل شيء عندنا بمقدار)) **

المطلب الثاني : - أثر الجذر (لقي) ومشتقاته في الآيات القرآنية الدالة على لقاء الله في فهم السياق القرآني

1 ـ قال الله تعالى :(ٱللَّهُ ٱلَّذِي رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيۡرِ عَمَدٖ تَرَوۡنَهَاۖ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۖ وَسَخَّرَ ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَۖ كُلّٞ يَجۡرِي لِأَجَلٖ مُّسَمّٗىۚ يُدَبِّرُ ٱلۡأَمۡرَ يُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لَعَلَّكُم بِلِقَآءِ رَبِّكُمۡ تُوقِنُونَ (2)وَهُوَ ٱلَّذِي مَدَّ ٱلۡأَرۡضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِيَ وَأَنۡهَٰرٗاۖ وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ جَعَلَ فِيهَا زَوۡجَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِۖ يُغۡشِي ٱلَّيۡلَ ٱلنَّهَارَۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ) [50].

2 ـ وقوله تعالى: (أَوَ لَمۡ يَتَفَكَّرُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۡۗ مَّا خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَآ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ وَأَجَلٖ مُّسَمّٗىۗ وَإِنَّ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلنَّاسِ بِلِقَآيِٕ رَبِّهِمۡ لَكَٰفِرُونَ (8)) [51]

تشير هذه الآيات إلى أنه كلما نُظر الإنسان إلى نجوم السماء وكواكبها يراها متماسكة وثابتة في مواضعها وهى سابحة في أفلاكها طبقا لنظام بديع لا تحيد عنه أبدا، وقد فسر العلم هذه القوة الكونية التى تحفظ السماء والأرض والكون من التفكك وتصونه من الاضطراب والخلل بأنها قوة الجاذبية؛ حيث ينجذب كل منهما للآخر[52].

وقد صرَّح علماء الفلك المعاصرون بأن الأجرام السماوية كلها قد بناها الخالق سبحانه وتعالى وجعل كل جرم فيه بمثابة لبنة من بناء شامخ، ورفع هذه الأجرام كلها بعضها فوق بعض بقوى هي نوع القوة الطاردة المركزية، كما ربطها في الوقت نفسه برباط الجاذبية العالية، والجاذبية تتعادل مع القوى الطاردة المركزية الناجمة عن الدوران في مسارات شبه دائرية أو قطاعات ناقصة، وهي بمثابة الأعمدة المقامة بالفعل[53]. وقد ورد في الآيتين السابقتين من الجذر (لقي) المصدرُ (لقاء) وفعله لَقِيَ يَلْقَى لقاءً ولقًى ولِقِيًّا ولُقْيَانًا، ومعناه الملاقاة وتلاقي الاثنين متقابلين والمواجهة[54].

وقد قيل: إن لهذا الفعل أربعة عشر مصدرا[55]، غير أن الملاحظ في وزن المصدر (لقاء) أنه على وزن فِعَال الدال على المشاركة؛ فهو يصلح أيضا أن يكون مصدرا للفعل المزيد بالألف (لاقى يلاقي)، والمراد بالمشاركة أن الفاعل والمفعول به قد قاما بالفعل نفسه في وقت واحد؛ فمعنى قوله: لاقى زيد عمرًا. أن زيد لقي عمرًا، وأن عَمْرًا لقي زيد أيضا[56]. لذلك فقد جزم بعضهم بأن اللقاء هنا من باب المشاركة أو المفاعلة؛ فيكون بمعنى المقابلة[57]، وآخرون جزموا بأن اللقاء هنا بمعنى المصير؛ فمعنى لقاء الله المصير إليه والانتهاء إليه[58]. ولقد جاء ذكر اللقاء في هاتين الآيتين لعقد المقارنة

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.30 (NO. 125) 2024, pp. 359-376

والمماثلة بين مفردات الكون وبين الإنسان؛ فكما أنها تسعى لـ (أجل مسمى) كما في الآيتين، فإن الإنسان أيضا يسعى معها لأجله المسمى، فهو مثلها يسعى لأجله في لقاء ربه؛ فالتفكر في هذه المفردات الكونية، والتنبه لأنها تجري لأجل مسمى[59]، ومعنى المفاعلة / المشاركة في الآيتين الكريمتين يلمح إلى أن الإنسان متحرك يسعى إلى مصيره (لقار ربه) كما تسعى كل ذرات الكون ومفرداته إلى أجلها المسمى.

وقد نصت على هذا المعنى – معنى تحرك العبد للقاء ربه- كثير من آيات القرآن الكريم، من ذلك قول الله تعالى: (ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمۡ وَأَنَّهُمۡ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ (46)[60]، وقال تعالى: (وَيَٰقَوۡمِ لَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ مَالًاۖ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا بِطَارِدِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْۚ إِنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمۡ وَلَٰكِنِّيٓ أَرَىٰكُمۡ قَوۡمٗا تَجۡهَلُونَ (29))[61]

والملمح المشترك الظاهر بين جميع الآيات التي تم ذكرها هاهنا هي أنها قد ورد فيها من مشتقات الجذر (لقي) المصدر (لقاء)؛ فهي كلها قد عبرت أو أشارت إلى يوم القيامة بالمصدر (لقاء).

هذا وقد اتفق المفسرون على أن من أسماء يوم القيامة يوم اللقاء، أو يوم التلاق، كما جاء في قول الله تعالى:(رَفِيعُ ٱلدَّرَجَٰتِ ذُو ٱلۡعَرۡشِ يُلۡقِي ٱلرُّوحَ مِنۡ أَمۡرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦ لِيُنذِرَ يَوۡمَ ٱلتَّلَاقِ (15))[62].

قال عبد الله بن عباس –رضي الله عنهما-: "قوله: (يَوْمَ التَّلاقِ) من أسماء يوم القيامة، عظمه الله، وحذّر عباده"[63]. وقد تعددت عبارات المفسرين في بيان سبب تسمية يوم القيامة باسم (اللقاء)، وكانت لهم في ذلك أقوال عديدة:

فقيل: تخصصه بهذا الاسم لالتقاءِ مَن تقدّم ومَن تأَخَر، ولالتقاءِ أَهل الأَرض والسماءِ، وملاقاة كل أَحد عمله الذى قدَّمه[64].

وقيل: سمي يوم القيامة بهذا الاسم لأن عباد الله المخلصين يلقون فيه ما كانوا يطلبون بأعمالهم الصالحة في الحياة الدنيا[65].

وقيل: سمي بهذا الاسم لأن الظالم والمظلوم يلتقيان فيه ويحكم الله بينهما في اختلفا فيه في الحياة الدنيا، ويرد الله للمظلوم حقه من الظالم[66].

وذلك كما ورد في حديث رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم-: «لَتُؤَدُّنَّ الْحُقُوقَ إِلَى أَهْلِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى تُقَادَ الشَّاةُ الْجَلْحَاءُ مِنَ الشَّاةِ الْقَرْنَاءِ»[67].

وقيل: سمي بهذا الاسم لأنه يلتقي فيه المرء مع عمله صالحا أو فاسدا فيحاسبه الله عليه[68].

وذلك كما ورد في قول الله تعالى:(يَوۡمَ تَجِدُ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا عَمِلَتۡ مِنۡ خَيۡرٖ مُّحۡضَرٗا وَمَا عَمِلَتۡ مِن سُوٓءٖ تَوَدُّ لَوۡ أَنَّ بَيۡنَهَا وَبَيۡنَهُۥٓ أَمَدَۢا بَعِيدٗاۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفۡسَهُۥۗ وَٱللَّهُ رَءُوفُۢ بِٱلۡعِبَادِ (30))[69].

هذا فيما يخص التعبير المعجمي باسم (اللقاء)، أما إذا انتقلنا إلى دراسة الناحية التركيبية فمن الملاحظ أن جميع الآيات السابقة جاء فيها اللقاء مضافا إلى ذات الله تعالى: (لقاء ربهم) - (لقاء ربكم) – (لقاء الله) – (لقاء ربه) على الترتيب.ففي الآية الأولى المضاف إليه هو (ربهم) بهاء الغيبة، وفي الآية الثانية المضاف إليه هو (ربكم) بكاف الخطاب. ومن خلال النظر في سياق الآيتين يتبين سبب اختلاف السياق: ففي الآية الأولى ليس المراد الإقناع أو المجادلة، وإنما المراد من ضرب المثل فيها التقريع واللوم على هؤلاء المكذبين بلقاء الله تعالى. وفي الآية الثانية بيان لقدرة الله تعالى في بعث الناس إلى لقاء ربهم بضرب المثل لقدرته تعالى في خلق السماء والأرض، وخلق الأجرام الفضائية كالشمس والقمر، فإنه تعالى يبين الآيات التي تدل على قدرته على بعثكم، لعَلكُم تُوقِنُونَ؛ لأنهم كانوا يجحدون البعث [70]. فالمراد أولم يتفكَّر هؤلاء المكذّبون بالبعث يا محمد من قومك في خلق الله إياهم، وأنه

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.30 (NO. 125) 2024, pp. 359-376

خلقهم ولم يكونوا شيئا، ثم صرفهم أحوالا حتى صاروا رجالا فيعلموا أن الذي فعل ذلك قادر أن يعيدهم بعد فنائهم خلقا جديدا، ثم يجازي المحسن منهم بإحسانه، والمسيء بإساءته لا يظلم أحدا منهم، فيعاقبه بجرم غيره، ولا يحرم أحدا منهم جزاء عمله، لأنه العدل الذي لا يجور[71]. ومن ثمَّ كان السياق في الآية الأولى بإضافة اللقاء إلى المخاطب؛ لأن المراد إقناعه وتوجيهه، وكان في الآية الثانية بالإضافة إلى الغائب لأن المراد تقريعه وتوبيخه، ومن التوبيخ مخاطبة الحاضر بخطاب الغائب؛ لأنه إذ ذاك يجعل حضوره مثل عدمه. وأمَّا التركيب الإضافي الثاني (لقاء الله) فقد اختلف المفسرون في معناه كذلك على ثلاثة أقوال:

القول الأول: أنه لا يراد به الحقيقة بمعنى المقابلة أو الموافاة أو الرؤية، بل المراد منه ما يترتب على هذا اللقاء من البعث والحساب والجزاء، والثواب والعقاب، والجنة والنار[72].

القول الثاني: أن معنى (لقاء الله) الرجوع إليه وإلى أحكامه وقدرته، كما تقول لقي فلان أعماله أي لقي عواقبها ومآلها[73].

القول الثالث: أن المراد منه لقاء الله تعالى ورؤيته على الحقيقة في الجنة[74]، وذلك كما في قول رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم-: «إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ هَذَا لاَ تُضَامُونَ فِي رُؤْيَتِهِ»[75].

الخاتمة:

في ختام هذا البحث لا يسع الباحث إلا أن يشكر الله تعالى على ما أتم به من النعمة بإتمام هذا البحث على وجه يرجو به القبول، إنه تعالى أكرم مسؤول، والخير والفضل منه سبحانه مرجو ومأمول.

وبعد فإن هذا البحث قد خرج بمجموع من النتائج والتوصيات المتواضعة، يجملها الباحث في النقاط الآتية:

أولًا- النتائج:

كان للجذر [لقي] في القرآن الكريم أنماط من تراكيب ومعاني كثيرة ومختلفة منها ما يتعلق بآيات عقدية وكونية، وغير ذلك. تتبع سياق هذه الألفاظ: السياق الداخلي والخارجي لها، ولا يمكن أن يُكتفى في ذلك بالدلالات أو المعاني المعجمية، والمواضع التي ناقشت الآيات الكونية للجذر [لقي] في القرآن الكريم. فان الايات التي وردت متعلقة بخلق الكون جاءت على صيغة الفعل (ألقى وألتقى) والايات المتعلقة بيوم القيامة جاءت على صيغة الاسم والمصدر (لقاء وملاقوا) لان أحداث الكون في تغيّر مستمر أما يوم القيامة فإنه ثابت لايتغير فجاء بصيغة الاسم لم تقف دلالة الأفعال المشتقة من الجذر [لقي] في القرآن الكريم على حد دلالة هذه الصيغ فقط، بل كان لابد فيها من الرجوع للسياق الداخلي المتمثل في السياق واللحاق، والسياق الخارجي المتمثل في سبب نزول الآية الكريمة ودلالتها. فجاء الفعل لقي ومشتقاته بمعنى (وضع واستقر، وخلق واضطراب ويأتي بمعنى اتصل واجتمع إما على سبيل المجاورة دون اختلاط وإما على سبيل الاتحاد والاختلاط) وهو فعل حركي يدل على معنين عند المفسرين: الاستقرار أو الاضطراب في خلق الجبال. أما في حركة الماء ، فيدل اللفظ (لقي) ومشتقاته على الاتصال وعدم الاختلاط في خلق الماء العذب والمالح عند اجتماعهما في مكان واحد ويدل على الاتصال والاختلاط بين ماء السماء وماء الأرض في عذاب الكافرين بالغرق

صحيح أن القصص القرآني يمثل إعجازا في حد ذاته، لكن الأداء اللغوي لقص هذه القصص يمثل إعجازا أيضا لا يقل أهمية إن لم يزد، وثد كان للجذر [لقي] ومشتقاته دور في أداء بعض وجوه الإعجاز هذه.

ثانيًا- التوصيات:

من خلال ما خرجت به الدراسة من نتائج فإنها تتقدم بالتوصيات الآتية:

ضرورة الدمج بين الدراسات المعجمية والدراسات السياقية لآيات القرآن الكريم للوقوف الصحيح على دلالات الآيات الكريمة.ضرورة ملاحظة دوران الجذور اللغوية في القرآن الكريم مع الموضوعات التي تعبر عنها؛ فإن هذا يوقف على سر من أسرار الإعجاز في القرآن الكريم.

ضرورة ملاحظة السياق في تحديد معاني صيغ المشتقات في القرآن الكريم، وعدم الاكتفاء بالمعاني التي وردت لهذه الصيغ في المصادر الصرفية.

الحواشي:

---

1) ينظر: مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي (المتوفى: 395هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، 1399هـ/ 1979م، (1/ 53).

2) ينظر: لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي ابن منظور الأنصاري (المتوفى: 711هـ) ، دار صادر – بيروت، ط3، 1414هـ، (4/ 7).

3) سورة يوسف، الآية: (91).

4) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الطبري (المتوفى: 310هـ)، تحقيق: محمود محمد شاكر، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط1، 1420هـ/ 2000م، (16/ 245).

5) أخرجه: الإمام البخاري في صحيحه، (9/ 47)، رقم (7055)، والإمام مسلم في صحيحه، (3/ 1467)، رقم (1836).

6) ديوان الحطيئة بشرح ابن السكيت، (ص108).

7) ينظر: التطبيق الصرفي، ، (ص113).

8) ينظر: لسان العرب ، (4/ 8).

9) أخرجه الطبراني في الكبير، (10/ 169)، رقم (10352)، والإمام الحاكم في المستدرك، (1/ 690)، رقم (1877).

10) ينظر: مقاييس اللغة ، (1/ 53).

11) ديوان الأعشى، ، (ص128).

12) ينظر: لسان العرب (4/ 6).

13) سورة الأحقاف، الآية: (4).

14) ينظر: النكت والعيون، (5/ 271).

15) ديوان امرئ القيس، (ص115).

16) ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس، (10/ 13).

17) ديوان امرئ القيس، (ص38).

18) ينظر: البحر الذي زخر في شرح ألفية الأثر، ، (1/ 301)، والشرح المختصر لنخبة الفكر، (ص76).

19) ينظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، (1/ 64)، وشرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، (1/ 170).

20) ينظر: المعجزة الكبرى للقرآن، (ص369).

21) سورة ق، الآية: (6).

22) سورة الملك، الآيتان: (3، 4).

23) ينظر: معالم أصول الدين، (ص23).

24) سورة الحجر، الآية: (19).

25) سورة النحل، الآية: (15).
26) سورة لقمان، الآية: (10).
27) سورة ق، الآية: (7).
28) ينظر: مقاييس اللغة (5/ 260)، ولسان العرب (15/ 255).
29) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، (8/ 101)، رقم (6478).
30) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، (6/ 2356)، وتاج العروس من جواهر القاموس، (38/ 152).
31) سورة هود، الآية: (41).
32) ينظر: جامع البيان ، (17/ 183)، والتفسير الوسيط ، (3/ 58).
33) ينظر: تأويلات أهل السنة (5/ 45)، وبحر العلوم ، (2/ 268).
34) سورة الأعراف، الآية: (150).

35) ينظر: التفسير الكبير، (20/ 191)، وفتح القدير (3/ 184).
36) سورة النحل، الآية: (15).
37) سورة فصلت، الآية: (10).
38) ينظر: حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، (15/ 190).
39) ينظر: التحرير والتنوير، (14/ 120).
40) وهذا يجاب عنه بأن معنى الإلقاء الحقيقي يقتضي أن يكون من الأعلى؛ فكون الإلقاء على معناه الحقيقي يخالف هذه النظرية، ينظر: الفرقان في بيان إعجاز القرآن، (ص375).
41) ينظر: مناهل العرفان في علوم القرآن ، (2/ 60).
42) ينظر: تاج العروس للزبيدي، (38/ 150).
43) سورة يس، الآية: (40).
44) ينظر: التحرير والتنوير، (23/ 25).
45) تأويلات أهل السنة، (6/ 487).
(46) النكت والعيون، (4/ 330).
47) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، (7/ 357).
48) ينظر: القرآن ونقض مطاعن الرهبان، (ص28).
49) ينظر: دعاوى الطاعنين في القرآن الكريم في القرن الرابع عشر الهجري والرد عليها، ، (ص378).
50) سورة الرعد، الآية: (2).
* https://tafsir.app/alrazi/55/17
https://www.greattafsirs.com/Tafsir_Library.aspx?MadhabNo=7&TafsirNo=54&SoraNo=55&AyahNo=20
https://surahquran.com/aya-tafsir-12-54.html#qurtubi
* * https://surahquran.com/aya-tafsir-12-54.ht
51) سورة الروم، الآية: (8).
52) ينظر: القرآن وإعجازه العلمي، (ص147).
53) ينظر: مباحث في إعجاز القرآن، (ص173).
54) ينظر: مقاييس اللغة لابن فارس، (5/ 260).
55) ينظر: تاج العروس للزبيدي، (39/ 471).

56) ينظر: المفصل في صنعة الإعراب، (1/ 96).
57) ينظر: المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم، (1/ 481).
58) ينظر: تفسير القرآن لأبي المظفر السمعاني (2/ 98) .
59) ينظر: المعجزة الكبرى للقرآن ، (ص298).
60) سورة البقرة، الآية: (46).
61) سورة هود، الآية: (29).
62) سورة غافر، الآية: (15).
63)ينظر: جامع البيان لابن جرير الطبري، (21/ 364).
64) ينظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، مجد الدين أبو طاهر الفيروزآبادي، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ـ لجنة إحياء التراث الإسلامي، (4/ 440).
65) ينظر: جامع البيان لابن جرير الطبري، (21/ 365).
66)ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن، لأبي إسحاق الثعلبي، (8/ 270).
67) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، (4/ 1997)، رقم (2582).
68) ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن، لأبي إسحاق الثعلبي، (8/ 270)
69) سورة آل عمران، الآية: (30).
70) ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (3/ 136).
71) ينظر: جامع البيان للطبري، (20/ 77).
72) ينظر: جامع البيان لابن جرير الطبري، (11/ 324).
73) ينظر: المحرر الوجيز لابن عطية، (2/ 283).
74) ينظر: أنوار التنزيل للبيضاوي، (4/ 188).
75) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، (6/ 139)، رقم (4851)، والإمام مسلم في صحيحه، (1/ 43)، رقم (633).

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم:
1. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف ابن هشام الأنصاري (المتوفى: 761هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر.
2. البحر الذي زخر في شرح ألفية الأثر، جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: أنيس بن أحمد بن طاهر الأندونوسي، مكتبة الغرباء الأثرية ـ المملكة العربية السعودية.
3. بحر العلوم لأبي الليث السمرقندي، تحقيق: علي محمد معوض – عادل أحمد عبد الموجود – زكريا النوتي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 1413هـ/ 1993م.
4. تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني الزبيدي (المتوفى: 1205هـ)، دار الهداية – مصر.
5. تأويلات أهل السنة لأبي منصور الماتريدي، تحقيق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط1، 1426هـ/ 2005م.

6. التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : 1393هـ) الدار التونسية للنشر – تونس- 1984هـ.
7. التطبيق الصرفي، عبده الراجحي، دار الصحابة – مصر، ط1، 2009م.
8. تفسير القرآن لأبي المظفر السمعاني، تحقيق: ياسر بن إبراهيم - غنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن - الرياض، ط1، 1418هـ/ 1997م.
9. التفسير الكبير، فخر الدين الرازي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط3، 1420هـ.
10. جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الطبري (المتوفى: 310هـ)، تحقيق: محمود محمد شاكر، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط1، 1420هـ/ 2000م.
11. التفسير الوسيط للواحدي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 1415هـ/ 1994م.
12. حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، محمد الأمين الهرري، تحقيق: د. هاشم محمد علي بن حسين مهدي، دار طوق النجاة – بيروت، ط1، 1421هـ/ 2001م.
13. دعاوى الطاعنين في القرآن الكريم في القرن الرابع عشر الهجري والرد عليها، عبد المحسن بن زبن بن متعب المطيري، دار البشائر الإسلامية – بيروت، ط1، 1427هـ/ 2006م.
14. ديوان الأعشى، تحقيق: د. محمود حسين، مكتبة الآداب – مصر.
15. ديوان الحطيئة بشرح ابن السكيت، تحقيق: د. مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 1413هـ/ 1993م.
16. ديوان امرئ القيس، اعتنى به: عبد الرحمن المصطاوي،دار المعرفة – بيروت، ط2، 1425هـ/ 2004م.
17. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين الآلوسي، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 1415ه.
18. الشرح المختصر لنخبة الفكر، محمود بن محمد بن مصطفى بن عبد اللطيف المنياوي، المكتبة الشاملة – مصر، ط1، 1432هـ/ 2011م.
19. شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، شمس الدين محمد بن عبد المنعم بن محمد الجَوجَري (المتوفى: 761هـ)، تحقيق: نواف بن جزاء الحارثي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية - المدينة المنورة، ط1، 1423هـ/ 2004م.
20. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لأبي نصر الجوهري الفارابي (المتوفى: 393هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط4، 1407هـ/ 1987م.
21. صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)
22. الطبعة: الأولى، 1422هـ.
23. فتح القدير لمحمد بن علي الشوكاني، دار ابن كثير – دمشق، ط1، 1414هـ.
24.الفرقان في بيان إعجاز القرآن، عبد الكريم الحميد، مكتبة الملك فهد الوطنية، ط1، 1423هـ/ 2002م.

25.القرآن وإعجازه العلمي، محمد إسماعيل إبراهيم، دار الفكر العربي، ط1.
26.القرآن ونقض مطاعن الرهبان، د. صلاح عبد الفتاح الخالدي، دار القلم – دمشق، ط1، 1428هـ/ 2007م.
27.لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي ابن منظور الأنصاري (المتوفى: 711هـ) ، دار صادر – بيروت، ط3، 1414هـ.
28.مباحث في إعجاز القرآن، د. مصطفى مسلم، دار القلم – دمشق،ط3، 1426هـ/ 2005م.
29.معالم أصول الدين، فخر الدين الرازي (المتوفى: 606هـ)، تحقيق: طه عبد الرءوف سعد، دار الكتاب العربي – لبنان.
30.المعجزة الكبرى للقرآن، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (المتوفى: 1394هـ) دار الفكر العربي.
31.المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم، د. محمد حسن حسن جبل، مكتبة الآداب – القاهرة، ط1، 2010م.
32.المعجم الكبير: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: 360هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية – القاهرة- الطبعة: الثانية- الطبعة الأولى، 1415 هـ - 1994 م.
33.المفصل في صنعة الإعراب، جار الله الزمخشري، تحقيق: د. علي بو ملحم، مكتبة الهلال – بيروت، ط1، 1993م، (ص373)، شرح شافية ابن الحاجب للرضي الإستراباذي، تحقيق: محمد نور الحسن - محمد الزفزاف - محمد محيى الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية – بيروت، 1395هـ/ 1975م.
34.مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي (المتوفى: 395هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، 1399هـ/ 1979م.
35.مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزُّرْقاني، مطبعة الحلبي – مصر، ط3.
36.النكت والعيون، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب الماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ) ، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية – بيروت.
37.النكت والعيون، لأبي الحسن الماوردي، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية – بيروت.

List of sources and references

After the Holy Quran:

1- The clearest tracts to the millennium of Ibn Malik, Abdullah bin Yusuf bin Ahmad bin Abdullah bin Yusuf Ibn Hisham al-Ansari (deceased: 761 AH), investigation: Yusuf Sheikh Muhammad al-Bikai, Dar al-Fikr.

.22-The sea that abounded in explaining the millennium of Athar, Jalal al-Din Abu al-Fadl Abd al-Rahman bin Abi Bakr al-Suyuti, investigation: Anis bin Ahmed bin Taher al-Indonusi, Al-Ghuraba Archaeological Library - Saudi Arabia.

3- Bahr al-Uloom by Abi al-Laith al-Samarqandi, investigation: Ali Muhammad Moawad - Adel Ahmed Abdel Mawgoud - Zakaria al-Nuti, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah - Beirut, 1st edition, 1413AH / 1993AD.
4- Crown of the Bride from the Jewels of the Dictionary, Muhammad bin Muhammad bin Abd al-Razzaq al-Husayni al-Zubaidi (deceased: 1205AH), Dar al-Hidaya - Egypt.
5- Interpretations of Ahl al-Sunnah by Abu Mansour al-Maturidi, investigation: d. Majdi Basloum, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya - Beirut, 1st edition, 1426AH / 2005AD.
6- Liberation and Enlightenment: Muhammad al-Taher bin Muhammad bin Muhammad al-Taher bin Ashour al-Tunisi (deceased: 1393AH), the Tunisian Publishing House - Tunis - 1984AH.
7- The morphological application, Abdo Al-Rajhi, Dar Al-Sahaba - Egypt, 1st edition, 2009AD.
8- Interpretation of the Qur'an by Abu Al-Muzaffar Al-Samaani, investigation: Yasser bin Ibrahim - Ghoneim bin Abbas bin Ghneim, Dar Al-Watan - Riyadh, 1st edition, 1418AH / 1997AD.
9-The Great Interpretation, Fakhr al-Din al-Razi, Dar Revival of Arab Heritage - Beirut, 3rd edition, 1420AH.
10- Al-Bayan Mosque in the Interpretation of the Qur'an, Muhammad bin Jarir bin Yazid bin Katheer bin Ghalib Al-Tabari (deceased: 310AH), investigation: Mahmoud Muhammad Shaker, Al-Risala Foundation - Beirut, 1st edition, 1420AH / 2000AD.
11- The Intermediate Interpretation of Al-Wahidi, investigation: Adel Ahmed Abdel-Mawgoud and others, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya - Beirut, 1st edition, 1415AH / 1994AD.
12- Gardens of spirit and basil in the hills of the Qur'an's sciences, Muhammad al-Amin al-Harari, investigation: d. Hashem Muhammad Ali bin Hussein Mahdi, Dar Touq Al-Najat - Beirut, 1st edition, 1421AH / 2001AD.
13- Claims of those who challenge the Holy Qur'an in the fourteenth century AH and the response to them, Abdul Mohsen bin Zabin bin Mutaib Al-Mutairi, Dar Al-Bashaer Al-Islamiya - Beirut, 1st edition, 1427AH / 2006 AD.
14- Diwan Al-Asha, investigation: Dr. Mahmoud Hussein, Library of Arts - Egypt.

15- Diwan Al-Hatia, explained by Ibn Al-Sakit, investigation: Dr. Mufeed Muhammad Qamiha, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya - Beirut, 1st edition, 1413AH / 1993AD.
16- The Diwan of Imru' al-Qays, who took care of him: Abd al-Rahman al-Mustawi, Dar al-Ma'rifah - Beirut, 2nd edition, 1425AH / 2004AD.
17- The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Great Qur'an and the Seven Muthani, Shihab al-Din al-Alusi, investigation: Ali Abd al-Bari Attia, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah - Beirut, 1st edition, 1415AH.
18- The Brief Explanation of the Thought Elite, Mahmoud bin Muhammad bin Mustafa bin Abd al-Latif al-Manyawi, The Comprehensive Library - Egypt, 1st edition, 1432AH / 2011AD.
19- Explanation of the golden roots in knowing the words of the Arabs, Shams al-Din Muhammad bin Abd al-Mun'im bin Muhammad al-Jawjari (deceased: 761AH), investigation: Nawaf bin Jaza' al-Harithi, Deanship of Scientific Research at the Islamic University - Madinah, 1st edition, 1423AH / 2004AD.
20- Al-Sihah is the crown of language and the correctness of Arabic, by Abi Nasr al-Jawhari al-Farabi (deceased: 393AH), investigation: Ahmed Abd al-Ghafour Attar, Dar al-Ilm Li'l Millions - Beirut, 4th edition, 1407AH / 1987 AD.
21- Sahih Al-Bukhari: Muhammad bin Ismail Abu Abdullah Al-Bukhari Al-Jaafi, investigation: Muhammad Zuhair bin Nasser Al-Nasser, Dar Touq Al-Najat (photographed from Al-Sultaniya, adding the numbering of Muhammad Fouad Abdel-Baqi(
.Edition: First, 1422AH -22.
23- Fath al-Qadir by Muhammad bin Ali al-Shawkani, Dar Ibn Katheer - Damasth, 1st edition, 1414AH.
24- Al-Furqan in the statement of the miracle of the Qur'an, Abdul Karim Al-Hamid, King Fahd National Library, 1st edition, 1423AH / 2002AD.
25- The Qur'an and its Scientific Miracles, Muhammad Ismail Ibrahim, Dar Al-Fikr Al-Arabi, 1st Edition.
26- The Qur'an and revoking the monks' complaints, d. Salah Abdel-Fattah Al-Khalidi, Dar Al-Qalam - Damascus, 1st edition, 1428AH / 2007AD.
27- Lisan Al-Arab, Muhammad bin Makram bin Ali Ibn Manzoor Al-Ansari (deceased: 711AH), Dar Sader - Beirut, 3rd edition, 1414AH.

28- Investigations in the Miracle of the Qur'an, d. Mustafa Muslim, Dar Al-Qalam - Damascus, 3rd edition, 1426AH / 2005AD.

29- Milestones of the Fundamentals of Religion, Fakhr al-Din al-Razi (deceased: 606AH), investigation: Taha Abdul Raouf Saad, Dar al-Kitab al-Arabi - Lebanon.

30-The Great Miracle of the Qur'an, Muhammad bin Ahmed bin Mustafa bin Ahmed, known as Abu Zahra (deceased: 1394AH), Dar Al-Fikr Al-Arabi.

31- The etymological dictionary of the words of the Holy Qur'an, d. Muhammad Hassan Hassan Jabal, Library of Arts - Cairo, 1st edition, 2010 AD.

32- The Great Lexicon: Suleiman bin Ahmed bin Ayoub bin Mutair Al-Lakhmi Al-Shami, Abu Al-Qasim Al-Tabrani (deceased: 360AH), investigation: Hamdi bin Abd Al-Majeed Al-Salfi, Ibn Taymiyyah Library - Cairo - Edition: Second - First Edition, 1415AH - 1994AD.

33- Al-Mufassal in the art of syntax, Jarallah Al-Zamakhshari, investigation: d. Ali Bou Melhem, Al-Hilal Library - Beirut, 1st edition, 1993AD, (pg. 373), Shafia Ibn Al-Hajeb's explanation of Al-Radi Al-Istrabadi, investigation: Muhammad Nour Al-Hassan - Muhammad Al-Zafzaf - Muhammad Muhyiddin Abd Al-Hamid, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya - Beirut, 1395AH / 1975AD.

34- Standards of Language, Ahmed bin Faris bin Zakaria Al-Qazwini Al-Razi (deceased: 395AH), investigation: Abdul Salam Haroun, Dar Al-Fikr, 1399AH / 1979AD.

35- Manahil al-Irfan fi Ulum al-Qur'an, Muhammad Abd al-Azim al-Zarqani, Al-Halabi Press - Egypt, 3rd edition.

36- Jokes and eyes, Abu Al-Hassan Ali bin Muhammad bin Muhammad bin Habib Al-Mawardi (deceased: 450AH), investigation: Al-Sayyid Ibn Abd Al-Maqsoud bin Abd Al-Rahim, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya - Beirut.

37- Jokes and Eyes, by Abu Al-Hassan Al-Mawardi, investigation: Al-Sayyid Ibn Abd Al-Maqsoud bin Abd Al-Rahim, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya –. Beirut

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.30 (NO. 125) 2024, pp. 359-376

The Impact Of The Cosmic Verses Of The Word (To Find) And Its Derivatives In Understanding The Quranic Context

Firas Abdel Khader Kazem Hassan
sacx579@gmail.com
Professor. Dr. Khaled Mohammed Jassim
Dkhaled662@gmail.com
Assistant Professor.Dr. Huda Hadi Abbas
hudahadi67@gmail.com

Abstract:

In this research, we shed light on the impact of the cosmic verses of the word (find) and its derivatives in understanding the Qur'anic context by extrapolating the cosmic verses, and identifying the role of the Qur'anic context in revealing the connotations, words, and meanings of the word (find) and explaining its derivatives that were mentioned by linguists and commentators, with an indication of many patterns Of the structures and meanings in which I mentioned, and perhaps I succeeded in collecting the fragments of what the researchers overlooked and what its lines were scattered in the stomachs of the books**.**

keyword: Impact - verses - cosmic - found - the Qur'an.